

(نظام السفر)

الجوي

عبر المحيط الأطلسي

غب النسر على دوتك وسعي لك عن عرش الهراء
وأنتك الرعى تغنى أمة لك يا يقظ من أولي الأماء
روست بد جاج وجرد طوع سلطانك عن ودكاء

بعد ظهر يوم الرابع من شهر سبتمبر ١٩٣٩ نزلت في ميناء سويفتن بجنوب إنجلترا طائرة أميركية «وايكي كابر Copper Clipper» بعد ان أنهت المراجحة الأخيرة من رحلتها الاستكشافية الأولى والأخيرة لطريق بطيمور ، حلزون الحالات (الأزورس) ، لشبونة عاصمة البرتغال ، مرسيلا ، سويفتن . هذه الطائرة تسع لأربعين راكباً بليباً في خمس قارات متقدمة ، وثمانية آلاف رطل من الامتعة والبريد . فوزتها وهي محملة ٨٠٠٠ جالون من البنزين وعشرون ألف رطل للركاب والامتعة والبريد وما يرافقها من البضائع الجافة

هذه الرحلة جاءت نتيجة لباحث ومخترع ومتاجر ومتاجر دامت نحو عشرين سنة ، من سنة ١٩١٩ غداة الحرب الكري عندما اجتاز المحيط الأطلسي أولاً بطائرة إلى الآن . في خلال هذه السبعين عبرت طائرات كثيرة من أمريكا إلى أوروبا ومن أوروبا إلى أمريكا . ولكن الفرق الجوي بين القارتين في شمال المحيط لم يتنظم حتى الآن ، مع أن أربع سنوات اقتضت منذ قيام شركة «بان أمريكان آرويز» بنشر طائراتها من غرب الولايات المتحدة الأمريكية إلى ماجل تشيمن من سان فرنسيسكو إلى مايلا عاصمة البيارى إلى هنون كتف على ساحل الصين الجنوبي . والمسافة بين سان فرنسيسكو وهنون كتف تبلغ ستة آلاف ميل . وقد جاولتها شركة «لوفت هانزا» الإناثية في تسيير سفناً الموائية تيراً متطلقاً من ساحل أفريقية الغربي إلى ساحل أمريكا الجنوبية عاربة جنوب المحيط الأطلسي حيث المسافة بين الساحلين ١٦٠٠ ميل .

بعد انتهاء الحرب في سنة ١٩١٨ نظرت لجنة الطيران بالاسطول الأميركي ، في ما نفعه

بالطائرات التي كانت قد صفت في أميركا معايرة التوصيات في عرض المحيط ، فقررت أن تهجر العالم وأجتاز المحيط الأطلسي . وكذلك تمت الرحلة الجوية الأولى بين أميركا وأوروبا عبر ذلك المحيط إذ قصت الطائرة ، رحلة اثنين وسبعين ساعة بين لوقـع أيلند نيويورك وبلي茅ث بإنكلترا . وكان خط الطيران يشمل على التزول في ريمسي بجزيرة نيوفاوند والجزائر الحالات (الازورس) وشبهة خاصة إنجلترا . وصح هذه الطائرة طائرة طائرة ألاـ ٢٦٤ ولـ ٢٧٣ ولكـهما لم تـها الرحـلة . وما انقضى أسبوعان على رحلة الطائرة الأميركيـة حتى فازـ الكـتبـنـ جـونـ الـكـوكـ وـ الـلـازـمـ آـفـرـ بـرـونـ الـأـكـلـيـرـيـانـ بـاجـيـازـ الـمـحـيطـ الـأـطـلـاطـيـ بـشـرـ تـوـقـفـ ، وـذـلـكـ مـنـ سـانـ جـونـ فـيـ جـزـرـةـ نـيـوـفـلـانـدـ إـلـىـ كـلـيـفـدـنـ بـارـلـانـدـ ، فـيـ سـتـ شـرـةـ مـاعـةـ . وـلـكـ المـاصـعـبـ الـقـيـ عـاـيـاـهـاـ فـيـ أـتـاءـ الـطـيـرانـ ؛ مـنـ شـرـجـ عـلـىـ اـخـذـاـهـاـ خـلـالـ السـوـاـتـ الـتـيـ تـلـتـ تـحـاجـهـاـ . وـمـعـ انـ طـاـئـرـهـاـ كـانـتـ منـ اـجـودـ الطـاـئـرـاتـ الصـنـوعـةـ فـيـ ذـكـ الـمـدـ ، دـلـيـ الاـحـتـارـ عـلـىـ اـنـ اـتـحـامـ حـوـ الـأـطـلـاطـيـ يـحـبـ انـ يـؤـجـلـ إـلـىـ أـنـ يـتـشـنـ الـهـنـدـسـونـ وـالـصـنـاعـ سـعـيـ الطـاـئـرـاتـ اـثـوـافـهـ عـمـعـ عـمـعـ كـهـنـاـ الـجـهـدـ .

وفي يوم ٢١ مايو سنة ١٩٢٧ سرت هزة كرياتية في أرجاح العالم عند ما أذيع ان الطيار الـأـمـيـكـيـ تـدـرـجـ الـمـحـيطـ الـأـطـلـاطـيـ وـحـدـهـ مـنـ نـيـوـيـورـكـ إـلـىـ بـارـيسـ فـيـ ٣٣ـ سـاعـةـ

وـقـدـ كـتـبـنـاـ فـيـ المـقـتـضـيـ غـدـرـ فـوـزـ تـدـرـجـ مـقـلـاـ عنـوانـهـ «ـغـلـبـ السـرـ عـلـىـ دـوـلـةـ»ـ فـتـأـ:ـ «ـأـنـ تـارـيخـ الـأـكـتـافـ وـالـأـرـيـادـ يـلـيـ تـارـيخـ الـعـلـمـ يـعـدـ غـفـرـةـ»ـ .ـ وـرـىـ الرـوـادـ بـيدـ بـضمـ فـيـ أـنـ بـعـضـ ،ـ بـخـوزـنـ آـمـاـ وـيـخـفـونـ آـرـةـ وـلـكـنـهـمـ هـمـ تـمـدـدـ وـجـوـهـ الـجـيـهـ وـالـظـفـرـ يـتـجـدـدـونـ مـنـ الـظـفـرـ مرـتـبةـ يـرـقـونـ عـلـيـاهـاـ إـلـىـ ظـفـرـ آخرـ ،ـ وـيـرـبـصـونـ لـالـاخـفـاقـ حـتـىـ يـأـرـواـ لـاـخـوـاـهـ هـمـ يـنـظرـ جـدـيدــ ثـمـ عـدـدـنـاـ مـاـ اـحـزـزـ الـطـيـارـوـنـ مـنـ الـاـتـصـارـاتـ الـبـاهـرـةـ بـعـدـ اـخـفـاقـ اـخـوـاـنـ هـمـ سـتـرـوـمـ إـلـىـ الـاـقـدـامـ تـكـانـ نـصـبـهـ اـلـحـيـةـ وـاـنـوـتـ .ـ ثـمـ قـلـاـ:ـ لـقـدـ تـقـدـمـ طـيـرانـ بـلـيـرـوـ منـ كـالـيـهـ إـلـىـ دـوـفـرـ اـتـتـلـامـ السـفـرـ الـجـوـيـ وـبـنـ لـدـنـ وـبـاـرـيـسـ وـمـهـدـهـ لـهـ السـيـلـ .ـ وـتـقـدـمـ طـيـرانـ مـيـارـدـ مـنـ نـيـوـيـورـكـ إـلـىـ سـانـ فـرـانـسـكـوـ اـتـتـلـامـ الـبـرـيدـ الـجـوـيـ التـرـيعـ يـنـهـاـ وـمـهـدـهـ لـهـ السـيـلـ .ـ وـتـقـدـمـ طـيـرانـ الـكـوـكـ وـهـوـكـ وـرـيدـ طـيـرانـ لـدـرـجـ وـتـشـمـلـيـنـ وـمـهـدـهـ لـهـ الـطـرـيقـ .ـ وـتـقـدـمـ طـيـرانـ فـدـرـنـ دـكـوهـامـ وـضـبـاطـ الـجـيـشـ الـأـكـلـيـرـيـانـ فـيـ مـصـرـ وـالـعـراـقـ اـتـنـاـقـ اـنـظـامـ السـفـرـ الـجـوـيـ وـبـنـ هـلـيـوـبـولـيسـ وـبـنـدادـ وـأـتـبـتـ اـمـكـانـ اـتـنـاظـمـهـ بـنـ لـدـنـ وـهـلـيـوـبـولـيسـ .ـ وـمـنـ يـدـريـ فـقـدـ يـكـونـ طـيـرانـ كـوـهـامـ إـلـىـ مـدـيـنـةـ الـكـابـ أوـلـاـ نـمـ منـ لـدـنـ إـلـىـ اـسـتـرـالـياـ ثـانـيـاـ ،ـ وـطـيـرانـ اـمـدـنـ وـتـوـيـلـيـ منـ سـيـسـجـنـ إـلـىـ الـآـسـكاـ ،ـ وـطـيـرانـ لـدـرـجـ وـتـشـمـلـيـنـ منـ أـمـيـرـكاـ إـلـىـ أـورـبـاءـ وـطـيـرانـ دـهـ يـنـدـوـ مـنـ روـمـاـإـلـىـ أـمـيـرـكاـ الـجـوـيـةـ ،ـ وـطـيـرانـ كـوـسـتـ مـنـ بـارـيسـ إـلـىـ طـوـبـولـكـ .ـ فـقـدـ تـكـونـ جـمـعـ هـذـهـ الرـحـلـاتـ الـجـوـيـةـ مـقـدـمةـ لـاـتـنـاظـ خـطـوـتـ السـفـرـ الـجـوـيـ الـبـيـدـ الـمـدـيـ قـرـبـتـ الـبـداـنـ اـخـتـلـفـ بـاـبـ سـرـيـةـ للـمواـصـلاتـ يـصـحـ الـاعـتـادـ عـلـيـاهـ بـلـ

تجاوز حد التخمين إلى حد الترجيح بأنها ستكون كذلك

وبعد أن قمنا بين إيجاز المحيط الأطلسي وأنهن التجارية في سنة ١٩٤٩ — وكانت محبوها دون ٧٠٠ طن على القابل لمدة رجل اثنتين يوماً فرياً — وبين إيجازه الآن، إن سفننا الحالية التي تقدر مسافةً جافية في أربعة أيام، فلتـ من كان يعلم سنة ١٩٣٨ أن عبور الأطلسي بالباخر يلغى هذا تبلغ من السرعة والاتظام والاتقان وتوفير أسباب الراحة والراحة. على أن تقدم الطيران أسرع وأهم. فإنه لم تapse الأ سنوات قلائل على عبور بليريو بحـ الملاـنـ بطـارـته — وقد عـ عـيـةـ حـيـنـتـرـ حتى فـرـأـناـ ماـقـالـهـ لـدـبـرـغـ : « ظـهـرـلـيـ المـيـطـ الـاطـلـسـيـ كـأـنـ بـجـازـ ضـيقـ منـ المـاءـ ». فإذا تـكـهـ لـنـاـ السـنـوـاتـ الشـرـقـادـمـةـ منـ هـبـاـ النـيـلـ ! ! ! أـتـعـ ماـأـرـدـنـاقـلـهـ منـ المـقـالـ الـذـكـورـ وـيـنـظـرـ انـ تـحـدـ الطـاـئـرـاتـ الـامـيـرـكـيـةـ فيـ إـيجـازـهـاـ المـيـطـ الـاطـلـسـيـ طـرـيـاـ شـالـيـاـ فيـ أـصـيفـ منـ نـيـونـنـ لـنـ اـرـلـندـ وـآـخـرـ جـنـوـيـاـ إـلـىـ الطـاـئـرـاتـ الـخـالـدـاتـ (ـالـأـذـوـرـسـ)ـ فـلـعـيـةـ فـرـسـلـيـاـ فـوـيـقـ .ـ وـنـدـ تـقـلـتـ شـرـكـةـ «ـبـانـ أـمـيـرـكـاـ أـرـوـيـزـ»ـ معـ «ـشـرـكـةـ بـوـيـقـ Boeingـ»ـ منـ هـلـاثـ سـنـوـاتـ عـىـ صـنـعـ سـتـ طـاـئـرـاتـ صـنـخـةـ لـرـكـابـ تـسـيـرـ بـنـ اـمـيـرـكـاـ وـأـورـوباـ وـقـدـ صـنـعـ سـهـاـ حـقـيـ الـآنـ .ـ أـربعـ طـاـئـرـاتـ أـحـدـهـاـ الطـاـئـرـةـ الـامـيـرـكـيـةـ الـيـ وـصـلـتـ إـلـىـ مـيـاهـ سـوـيـقـنـ فيـ اوـنـ هـذـاـ الشـهـرـ وـيـ أـسـهـاـ «ـبـاـكـيـ كـلـيـرـ»ـ وـيـنـظـرـ انـ يـمـ صـنـعـ الـبـاقـيـنـ وـتـلـيـمـهـاـ فـيـ خـلـالـ شـهـرـ مـيـوـنـتـ ١٩٣٩ـ .ـ هـذـهـ طـاـئـرـاتـ أـكـبـرـ الطـاـئـرـاتـ الـتجـارـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ .ـ طـولـ الـجـسمـ فـيـ كـلـ سـهـاـ ١٠٩ـ أـقـدـامـ .ـ وـلـسـانـةـ بـنـ ضـرـبـ الـجـاخـينـ ١٩٤٢ـ قـدـمـاـ وـهـاـ تـجـنـيـانـ بـعـثـ يـتـطـيعـ رـجـلـ سـعـنـ .ـ قـدـلـاـ أـنـ يـمـ يـنـ سـلـحـيـ الـجـاخـ ،ـ وـكـذـلـكـ يـتـاحـ لـهـنـدـسـ الطـاـئـرـةـ اـنـ يـتـصلـ بـأـقـوـاعـ الـيـ وـرـكـتـ فـيـ الـمـحـركـاتـ فـيـ اـنـتـاجـ الـطـيـرانـ .ـ وـلـطـاـئـرـةـ دـكـانـ فـيـهـاـ تـقـرـأـتـ لـلـوـمـ وـالـاـكـلـ وـالـجـلوـسـ وـالـمـطـالـعـ ،ـ وـالـشـفـوفـ فـيـهـاـ طـيـمةـ الـارـقـاعـ ،ـ وـالـجـيـرـ مـرـبـعـ ،ـ وـالـمـكـانـ الـمـدـ لـرـجـالـ الطـاـئـرـةـ مـنـ مـهـنـسـينـ وـخـدـمـ وـغـيرـهـ .ـ وـهـمـ أـثـاـرـثـ سـوـيـجـ وـأـمـلـ أـنـجـعـ مـنـ الـمـكـانـ الـمـدـ لـرـجـالـ الطـاـئـرـةـ مـنـ مـهـنـسـينـ وـخـدـمـ وـغـيرـهـ .ـ وـتـقـمـ الطـاـئـرـةـ فـيـ اـنـتـاجـ الـنـهـارـ لـأـرـبعـ وـسـيـنـ رـاكـبـ اـعـدـاـ رـجـالـ الطـاـئـرـةـ ،ـ وـلـأـرـبعـينـ رـاكـبـ اـكـبـرـ مـاـ تـأـثـرـ بـهـ مـقـاعـدـ الـمـسـافـرـنـ الـجـالـيـنـ

ولـرـكـابـ سـعـ حـجـرـ كـيـرـةـ ،ـ أـكـبـرـهـاـ فـيـ الـوـسـطـ تـتـمـلـ لـتـاـولـ الـطـاـمـ وـلـشـرـبـ الـشـروـبـاتـ قـبـلـ الـنـداءـ اوـ الـشـاءـ وـلـمـعـالـمـ وـاصـفـرـهاـ فـيـ الـمـؤـخـرـةـ وـهـيـ لـمـرـوـينـ اوـ لـأـسـرـةـ تـسـأـجـرـ عـلـيـهـمـ مـاـ تـجـرـ جـنـاحـاـ خـاصـاـ فـيـ فـدـقـ .ـ وـاثـاثـ هـاـتـينـ الـجـيـرـتـينـ كـأـنـاثـ الـجـيـرـ الـأـخـرىـ فـيـ الـطـيـرانـ الـأـوـلـ جـاـلـاـ وـجـودـةـ .ـ وـبـرـيـ الـقـارـىـءـ أـمـاـ الصـفـحةـ الـأـوـلـ مـنـ هـذـاـ الـجـيـرـ تـصـيـمـ إـحـدىـ هـذـهـ طـاـئـرـاتـ